للاسر او للقتل من قبل الاسرائيليين » (٩٦) ، وبهذا كانت اسرائيل تحاول اثارة الراي العام المصري الذي لا بد وان يتضايق من قيام الفلسطينيين بقتل الرجل الذي يعمل على مساعدتهم ، ومحاولة اثارة النقمة لدى الفلسطينيين بتنشيط المشاعر الذاتية الضيقة لدى اهل الشهداء الذين كانوا يسقطون اثناء قيامهم بواجبهم ، هذا اضافة الى تصوير نشاط الفدائيين وكأنه من صنع فرد واحد يقوم بتجنيد الشباب قسرا ، وفي هذا تشويه للدافع الاساسي لعمل الفدائيين ، والذي بدأ قبل قيام الادارة المصرية بتبنيه بفترة طويلة ، وكان انعكاسا لجو النقمة السائد بين صفوفهم على الاوضاع البائسة التي كانوا يعيشونها ، في الوقت الذي تحتل اسرائيل ارضهم ، وتقوم على استغلالها ، ولا يفصلهم عنها سوى خط الهدنة .

كان سلاح الاشاعة من اكثر الاسلحة التي استعملتها اسرائيل تأثيرا ، اذ احسنت استغلال بعض الاخطاء التي كانت تحدث للنفاذ منها ، بهدف تفتيت الجبهة الداخلية ، وزعزعة الثقة بين المواطنين والمسؤولين . ولقد تزايدت حملة الاشاعات بعد استشهاد المقدم مصطفى حافظ ، الذي ترك أثرا سلبيا على نشاط الفدائيين . فالقيادة الجديدة كانت اقل كفاءة من القيادة السابقة ، اضافة الى ان مرور مدة طويلة على نشاط الفدائيين ساهم في زيادة اليقظة والتنبه لدى العدو ، الذي زاد من قدراته الدفاعية لمواجهة الفدائيين . فقد اصبحت المداخل والمخارج التي يعبرها الفدائيون مكشوفة للعدو الذي كثف دورياته عليها ، مما زاد من حجم الضحايا التي كانت تسقط من الفدائيين . في ظل هذا الوضع ، بدأت اسرائيل نشاطها في مجال الاشاعات ، منطلقة من حادث استشهاد مصطفى حافظ الذي « قتل من قبل احد الجواسيس » كما كانت تروج . وبعد ذلك كان يعزى اي فشل الى « الجواسيس » الموجودين في قيادة الفدائيين ، وبدأت تسري اشاعات عن المعلومات المسبقة لدى العدو ، وعن العدو الذي يعرف بتحرك الدوريات قبل انطلاقها ، وعن فلان من الفدائيين الذي استشهد او اسر ، والذي وجد دورية اسرائيلية تنتظره في منتصف الطريق ، او قبل وصوله الى الهدف ، وتنادي عليه باسمه الصحيح من خلال مكبرات الصوت ، داعية اياه الى الاستسلام .

وقد حظيت هذه الاشاعات بدرجة كبيرة من النجاح ، حيث فقد الفدائيون ثقتهم بالقيادة التي تولت امورهم بعد استشهاد مصطفى حافظ . وتحكمت بهم فكرة تقول « أن اسرائيل تعلم مسبقا بطريق عبورهم للارض المحتلة ، ومن يريد أن يذهب ويعود بسلام ويحقق اهدافه ، عليه أن يسلك طريقا غير الطريق الذي تحدده له القيادة » . ومثل هذه الفكرة ضاعفت من الاثر السلبي لسلاح الاشاعة ، فقد كانت الدوريات تسلك طرقا غير الطرق المرسومة